رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 44- كتاب الطهارة | باب نواقض الوضوء 1

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله - 00:00:00

تعالى باب نواقض الوضوء. نعم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضأون. اخرجه ابو داوود وصححه الدار القطني واصله في مسلم. قول المؤلف رحمه الله تعالى باب - 00:00:17

نواقض الوضوء. نواقض جمع ناقض. ناقض وناقض وناقض تجمع على نواقض الوضوء وذلك ان نواقض الوضوء كثيرة. فهي مجموعة وليست شيء واحد. ونواقض الوضوء هي التي تبطل الوضوء يكون المرء متوضأ ثم يحصل له واحد من هذه النواقض يبطل وضوءه ونواقض الوضوء منها - 00:00:40

ما هو ناقض بنفسه كالبول والغائط والريح. ومنها ما هو مظنة النقظ. كالنوم المرأة بشهوة مس المرأة بشهوة والنوم بحد ذاته ليس ناقض في نفسه وانما هو مظنة النقض والنواقض منها ما هو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع ومنها ما هو - 00:01:10

سنة والاجماع. ومنها ما هو في الاجماع. والثابت بالكتاب والسنة والاجماع الغائب. لانه ورد في الكتاب العزيز وفي السنة الصحيحة وفي وفي اجماع المسلمين على انه ناقض للوضوء. والبول يلحق به لانه مثل - 00:01:40

عن انس ابن مالك رضي الله عنه هذا خادم النبي صلى الله عليه وسلم الذي خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشرا من حين قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة. حتى لحق صلى الله عليه وسلم بربه تبارك وتعالى - 00:02:00

في اول السنة الحادية عشرة. جاءت به امه رضي الله عنها وقالت يا رسول الله ما من احد من اهل المدينة الا وهو يحب ان ينحلك. واني اعطيك ابني هذا يخدمك. فارجو ان تقبله او كما قالت رضي الله عنه - 00:02:21

فقبله صلى الله عليه وسلم وكان عمره عشر سنوات انس. واستمر مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي عليه الصلاة والسلام ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بطول العمر وكثرة المال والولد والمغفرة - 00:02:41

صلاة ما كان في الدنيا من طول العمر زاد عمره على المئة رضي الله عنه. ودفن كثيرا من ولده وابقى كثيرا لانه خلف اولادا كثر رظي الله عنه وبارك الله له في ماله فكان بستانه يثمر - 00:03:01

وفي السنة مرتين وتشم رائحة الطيب اشجاره من مسافة بعيدة رضي الله عنه. قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده. لان هذا الحجة لو كان بعد وفاته صلى الله عليه - 00:03:21

عليه وسلم كان ربما يقال انه ما يدرى ما بعد انقطاع الوحي لكن يقول على عهده يعني في حياته وصلى الله عليه وسلم. والاستدلال بعمل الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وارد. كما قال الصحابي - 00:03:41

رضي الله عنه لما قيل له في العزل عن الزوجة قال كنا نعزل والقرآن ينزل. فلو كان شيء ينهى عنه لنهانا عنه القرآن. وقول انس رضي الله عنه على عهده يعني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. لو - 00:04:01

كان لا يجوز لنبههم عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم بما يأتيه من الوحي عليه الصلاة والسلام ينتظرون العشاء. دل على ان السنة

تأخير صلاة العشاء ما لم يشق على المأمومين حتى تخفق رؤوسهم. تخفق يعني تنزل ينزل الذقن اذا - 00:04:21
حد الصدر من النعاس ويستمر في النزول فلا ينتهي نزوله حتى يستيقظ صاحبه. هذا من النعاس والنوم في انتظارهم صلاة العشاء ثم يصلون. يعني بعد هذا تقام الصلاة فيقومون وللصلاة ورؤوسهم كانت تخفق ولا ان يتوضأون. استدل به على ان النوم ليس بناقض - 00:04:51
للوضوء. اخرجه ابو داوود وصححه. وصححه الدارقطني واصله في مسلم. يعني اصل الحديث هذا في صحيح مسلم لكنه ما خرج الفاظه هذه. وللعلماء رحمهم الله في نقظ النوم للوضوء اقوال كثيرة. لكن خلاصتها ثلاثة اقوال. خرج الاقوال الكثيرة - 00:05:21
الى ثلاثة رئيسية. والا فهي متعددة كما عددها في سبل السلام فجعلها ثمانية اقوال لكن محصلها واقواها وما يمكن ان يستدل عليه ثلاثة اقوال. منهم من قال النوم ناقض للوضوء مطلقا. كان نوم قليل او كثير - 00:05:51
جالس او مستلقي او متكئ او على اي حال. النوم ناقض للوضوء مطلقا واستدل بالحديث السابق حديث صفوان ابن عسال رضي الله عنه يقول كنا لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام بلياليها من غائط وبول ونوم. يعني من ادخل النوم مع البول والغائط. في ان - 00:06:21
انه ناقض للوضوء. هذا قول ويستدل له بحديث صفوان ابن عفان رضي الله عنه. القول الثاني بعكسه يقول النوم مطلقا ليس بناقض للوضوء. قل او كثر. جالس او مستلقي لا ينقض الوضوء - 00:06:51
يرحمك الله قال لحديث انس هذا تخفق رؤوسهم من اين؟ من النوم ويقومون ويتوضأون ولا يتوضأون. لو ولو كان الوضوء واجب ما اقرهم الله على ذلك. وهؤلاء خيار الامة. ولا يمكن ان يقال عنهم مثل ما قال - 00:07:11
اهل القول الاول قالوا هذا الحديث محتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم ما علم عنهم. والحجة فيما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة فيما لم يعلم. يقول ما علمه علمه او لم يعلمه. الله جل وعلا يعلمه. ولا يمكن ان يقرهم الله جل وعلا على - 00:07:31
شيء لا يصح منهم وهم خيار الامة وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا ان النوم عند هؤلاء يقولون ليس بناقض بين لهم ذلك هذان قولان متباينان. اتى القول الثالث بالجمع بينهما. ولعله والله اعلم - 00:07:51
اعدل الاقوال. وذلك بالتفريق والتفصيل. فيقال ان كان النوم مستغرق ولا يدري الانسان ما فنومه هذا ناقض للوضوء كما دل عليه حديث صفوان ابن عسان رضي الله عنه. اما ان كان نومه خفيف - 00:08:16
فهذا ليس من عوق ظل الوضوء. ثم انهم رحمهم الله بينوا النوم الفرق بين النوم الثقيل والنوم الخفيف ان كان مثلا مستلقي فهذا نوم ثقيل. ويمكن ان يخرج منه الخارج والريح ولا يدري عنها - 00:08:36
ان كان النوم نوم جالس ومتربع فهو غير ناقض للوضوء. لان الانسان متربع بالنسبة لمقعدته فليس مستلقيا يخرج الخارج بسهولة وبدون ما يعلم عنه. يدري عن نفسه ثمان الخفر الذي ذكره انس رضي الله عنه هذا يدل على ان نعاس ومداعبة النوم للمرء وليس - 00:08:56
فيه. فالغالب ان من هذه صفته انه يسمع من حوله. يسمع من حوله وان كان لا يميز بين قولهم لكن انه يسمع فلو خرج منه ريح علم بذلك ولعل هذا هو اعدل الاقوال فقالوا ان كان مستغرب فهو ناقل - 00:09:26
وان لم يكن مستغرق فليس بناقض. وهذا يجمع بين الدليلين. وكل ما امكن الجمع والعمل بالدليلين فهو اولى من العمل بدليل والغاء دليل الا لدليل بان يكون الاخير ناسخ للاول ونحو ذلك - 00:09:46
عن انس ابن مالك قال كان اصحابه نواقض الوضوء النواقض جمع ناقض والنقض في الاصل حل مبرم ثم استعمل في ابطال الوضوء بما عينه الشارع مبطلا مجازا ثم صار حقيقة عرفية وناقض الوضوء ناقض للتيمم فانه بدل عن عن انس ابن مالك - 00:10:09
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه انما ينقض الوضوء ينقض طهارة التيمم مثلا. فاذا كان المرء ليس عنده مال او ما يستطيع استعمال الماء وتيمم. لان التيمم يسوق في حالين. اذا لم يوجد الماء او وجد الماء ولم يستطع - 00:10:34
استعماله فيتيمم فاذا تيمم وخرج منه او حصل منه شيء من نواقذ الوضوء فان هذا الناقض ينقض طهارة التيمم كما ينقض طهارة الوضوء عن انس ابن مالك قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهده ينتظرون العشاء حتى تخفق من باب ضرب -

00:10:54
يضرب اي تميلوا رؤوسهم اي من النوم ثم يصلون ولا يتوضأون اخرجه ابو داوود وصححه الدار قطني واصله في مسلم واخرجه الترمذي وفيه يوقظون للصلاة وفي حتى اني لاسمع لاحدهم غطيطا ثم يقومون فيصلون ولا - 00:11:20
يتوضأون وحمله جماعة من العلماء على نوم على نوم الجالس ودفع ودفع هذا التأويل بانه في رواية عن انس يضعون ذنوبهم رواه يحيى قال ابن دقيق للعيد يحمل على النوم الخفيف وورد بانه لا يناسبه ذكر الغطيط والايقاظ - 00:11:40
انهما لا يكونان الا في نوم مستغرق. واذا عرفت هذا فالاحاديث قد اشتملت على خفقة الرأس وعلى الغطيط وعلى الايقاظ وعلى الجنوب وكلها وصفت بانهم كانوا لا يتوضأون من ذلك. فاختلف العلماء في ذلك على اقوال ثمانية. الاول ان النوم ناقص - 00:12:00
مطلقا على كل حال بدليل اطلاقه في حديث صفوان ابن عسان الذي سلف في مسح الخفين. يقول قليل النوم وكثيره هذا القول الاول واستدل بحديث صفوان ابن عسال في نزع الخفين. وفيه من بول او عائط او نوم. اذا تقدم - 00:12:20
قريبا في باب المسح على الخفين يقول كان يأمرنا اذا كنا في سفر في سفر الا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة ولكن من غائط وبول ونوم ونوم فعد النوم مع البول والغائط فدل على انه ناقض - 00:12:40
قالوا فجعل مطلق النوم كالغائط والبول في النقض وحديث انس في اي عبارة روي ليس فيه بيان انه قررهم رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ولا رآهم فهو فعل صحابي لا يدري كيف وقع. والحجة انما هي في افعاله واقواله وتقريراته صلى الله عليه وسلم - 00:13:01
فهو اذا وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يعلم عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم منهم او من من الله جل وعلا. ولا يقرون على الخطأ في عهده صلى الله عليه وسلم. القول الثاني انه لا ينقض مطلقا لما سلف - 00:13:21
فمن حديث انس وحكاية وحكاية نوم الصحابة على تلك الصفات. ولو كان ناقضا لما اقرهم الله عليه واوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك كما اوحى اليه في شأن نجاسة نعله - 00:13:41
القول الثالث ان النوم ناقض كله وانما يقر الخطأ ولا يبقى فان الله جل وعلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام بالاذى او القذى في نعليه وهو يصلي بهما فخلعهما صلى الله - 00:13:57
عليه وسلم في اثناء الصلاة. فدل على ان النوم ليس بناقض لانه لو كان ناقض لاخبر عنه صلى الله عليه وسلم ليخبر الصحابة رضي الله عنهم. القول الثالث ان النوم ناقض كله وانما يعفى عن - 00:14:17
ولو توالتا وعن الخفقات المتفرقات هذا تخصيص بلا مخصص قال خفقتين واذا كان ثلاث خفقات معناه او قالوا خفقات متباعدة فليس بناقظ هذا تخصيص وتحديد شيء ما ورد في الشرع. نعم. وهو - 00:14:37
الهادوية والخفقة والخفق هي ميلان الرأس من النعاس. القول الرابع ان النوم ليس بناقص بناقض بنفسه بل هو مظنة للنقض لا غير. فاذا نام جالسا ممكنا مقعدته من الارض لم ينتقض. والا انتقض وهو مذهب - 00:14:57
الشافعي واستدل بحديث علي رضي الله عنه العين قالوا ان النوم بحد ذاته ليس بناقد وانما هو سبب. فاذا كان الانسان مسترخي فقد ينتقض وضوءه وهو لا يدري. واذا كان متمكن من نفسه متربع فانه غالبا ما ينتقض وضوءه بسهولة - 00:15:17
واذا انتقض علم عن ذلك وهذا وهذا مذهب الشافعي واستدل بحديث علي رضي الله عنه العين كاء السه السهي فمن نام فليتوضأ. حسنه الترمذي العسة هي حلقة الدبر عن ام وكاء السه يعني اذا نام المرء انطلق الوكالة يعني انه يخرج - 00:15:37
منه الريح بدون ما يعلم الا ان فيه من لا تقوم به حجة وهو بقية ابن الوليد. الخامس انه اذا نام على هيئة من هيئات المصلي راكعا او ساجد ساجدا او قائما لا ينتقض وضوءه سواء كان نقول ان النوم لا يخلو ان كان على هيئة الصلاة فلا ينقض الوضوء وان كان - 00:16:01
هذا النوم على غير هيئة الصلاة فانه ينقض. يقول اذا كان راكع فنومه لا ينقض الوضوء. اذا كان ساجد فنوم لا ينقض الوضوء. اذا كان جالس فنومه لا ينقض الوضوء. متى ينقض الوضوء؟ اذا كان نائما. مستلقيا - 00:16:23

منطرح على الارض سواء كان في الصلاة او خارجها فان نام مضطجعا او على قفاه نقض واستدل بحديث اذا نام العبد في في سجودي انباه الله به ملأ الملائكة بهذا الحديث ان الله جل وعلا يباهي ملائكته يباهي بعبده - 00:16:43

الملائكة فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسمه بين يدي. يعني يصلي وهو نائم. فدل على ان فاته صحيحة. حال نومه وسماه ساجدا وهو وهو نائم ولا سجود الا بالطهارة. السادس انه ينتقض الا نوما راكع والساجد للحديث الذي سبق - 00:17:03

وان كان خاصا بالسجود فقد قاس عليه الركوع كما قاس كما قاس الذي قبله سائر هيئة المصلي. السابع انه لا احفظ النوم في الصلاة على اية حال وينقضه خارجها وحجته الحديث المذكور لانه حجة هذه الاقوال الثلاثة - 00:17:26

ان كثير النوم ينقض على كل حال ولا ينقض قليله وهؤلاء يقولون ان النوم ليس بناقض بنفسه بل مظنة للنقص هذا الثامن مع القولين الاولين هما الاذان قال بهما جمع من العلماء ناقظ وغير ناقظ والتفصيل - 00:17:46

التفصيل كما في الثامن ان كان مستغرقا فانه ناقض وان لم يكن مستغرق فليس بناقض. والكثير مظنة بخلاف القليل وحملوا احاديث انس على القليل. فهذه اقوال العلماء في النوم اختلفت انظارهم فيه لاختلاف الاحاديث التي ذكرناها - 00:18:06

وفي الباب احاديث لا تخلو عن قدح اعرضنا عنها والاقرب واقرب الاقوال بان النوم ناقض لحديث صفوان وقد نام وقد عرفت انه صححه ابن خزيمة والترمذي والخطابي ولكن لفظا لفظ النوم في حديثه مطلق ودلالة الاقتران ضعيفة - 00:18:26

فلا يقال قد قرن بالبول والغائط وهما ناقضان على كل حال ولما كان مطلق ورود حديث انس بنوم الصحابة وانهم انه لا يتوظأون ولو غطوا غطيطا بانهم كانوا يظعون جنوبهم وبانهم كانوا يوقظون انهم كانوا يظعون - 00:18:46

فهم ولا يتوضأون وجاءوا انه كانوا يغطون. يعني يظهر لهم صوت في آآ حلوقهم وافواههم من النوم وقيل انهم كانت تخفق رؤوسهم فكلها تدل على وجود النوم لكن ما تدل على الاستغراق فيه - 00:19:06

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:26